

المستطرف في كل مستطرف

وأنا أعلم بنفسني منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ومدح سارية الديلي رسول الله وهو سارية الذي أمره عمر بن الخطاب على السرية وناداه في خطبته بقوله يا سارية الجبل فمن مدحه في رسول الله قوله .

(فما حملت من ناقة فوق ظهرها ... ابر وأوفى ذمة من محمد) .

وهو اصدق بيت قالته العرب ومن أحسن ما مدحه به حسان بن علي قوله .

(وأحسن منك لم تر قط عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء) .

(خلقت مبرأ من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء) .

ومن احسن ما مدحه به عبدة بن رواحة الانصاري بن علي قوله .

(لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر) .

ولما حججت وزرته تطفلت على جنبه المعظم وامتداحته بأبيات مطولة وأنشدتها بين يديه بالحجرة الشريفة تجاه الصندوق الشريف وأنا مكشوف الرأس وأبكي من جملتها .

(يا سيد السادات جئتك قاصدا ... ارجو رضاك وأحتمي بحماكا) .

(والله يا خير الخلائق إن لي ... قلبا مشوقا لا يروم سواكا) .

(ووفق جاهك إنني بك مغرم ... والله يعلم إنني أهواكا) .

(أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ ... كلا ولا خلق الوري لولاكا) .

(أنت الذي من نورك البدر اكتسى ... والشمس مشرقة بنور بهاكا) .

(أنت الذي لما رفعت إلى السما ... بك قد سمت وتزينت لسراكا) .

(أنت الذي ناداك ربك مرحبا ... ولقد دعاك لقربه وجباكا) .

(أنت الذي فينا سألت شفاعا ... ناداك ربك لم تكن لسواكا) .

(أنت الذي لما توسل آدم ... من ذنبه بك فاز وهو اباك)